سُورَةُ الضُّحَى

دراسةٌ معجميّةٌ تفسيريّةٌ

إعداد : م . د رحيم خضيّر طوفان

art.jou@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام :٢٠٢١/٤/١
قبول النشر:٢٠٢١/٥/٢

سورة : الضُّحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

صدق الله العليّ العظيم

ملخص البحث ومقدمته

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين ، أمّا بَعدُ

فمازال القرآن الكريم موردًا عذبًا ينهل منه الدارسون كلّ منهلٍ من عطاء المفردات والمعاني ، وصور الإعجاز ، وعجائب النظم ، ما يستدعي أن نقف متأمّلين صوبَ هذا المنظوم الإعجازي٠

ومع تعدّد الدراسات على اختلاف أنواعها ، وبحسب طبيعة كلّ دراسة إلاّ أنّنا لانكاد نظنّ في لحظة ما أنّنا قد بلغْنا مَطلَبَنا ، وأدركنا غايتَنا فيما نخوض من دراسة في هذا الكتاب ، فمحاولتنا على اختلاف الرؤى والقراءات لا تعدو كونها رفرفة تلوح من بعيد في رصد كنه ألفاظه ومعانيه على هَدْي المفردة المعجمية مشفوعة بالسياق القرآني ، عسى أن نصل إلى سبيل نتقرّب فيه إلى النص بمحاولة قرائية متواضعة ٠ وقد لقي خاطري في اختيار سورة الضُّحى أنموذجاً للشروع بهذه المهمّة ، إذ إنّ المعجم يمثّل منزل الألفاظ ومستودعها ، والعودة إليه هي كشف لدلالة هذه المفردات ابتداءً ، وأنّ الاكتفاء بالمعجم لايحقق المدى المرجوّ في طموحنا للاستئناس بمتعة هذا المنظوم ، إلاّ إذا سدّدنا النظر صوبَ المعاني التي تنبلج من السياقات ، متّخذين ممّا قاله أرباب التفسير في تحديد الدلالة سبيلاً على هذا المبتغى ، و((محال إذا كان المعنى واحداً أن يكون للمفسَّر فضل على التفسير ؛ لأنّ الفضل في مسألتنا بأن دلّ لفظ المفسَّر على معنى ، ثمّ دلّ معناه على معنى آخر))[1] ، واقتضى منهجي في عملي أن أبدأ بعرض المفردة القرآنية على المعاجم ، ثمّ ننظر لها في السياق القرآني حسب ماقرره المفسّرون ليتبيّن لنا طبيعة استعمال اللفظة أو التركيب في المكانين ، إذ إنّ المعجم يمثّل الصيغة الإفرادية للكلمة بما عبّر عنها علماء الدلالة بـ " المعنى المركزي ، أو التصوري ، أو المفهومي ، أو الإدراكي ، أمّا إذا كان الدال في صيغته التركيبية فالدّلالة سياقية ، وقد أكّد كثير من علماء الدلالة أن معنى الكلمة هو حصيلة مجموع استعمالاتها في السياقات اللغوية0 [2]

فالمفردة القرآنيّة تشغُل موضِعًا خاصًّا ، وتحتفظ بدلالة خاصّة يقررها السياق القرآني ، أيّ : ((أنّ لهذا القرآنِ معجمَه الخاص ، وبيانَه المُعجز))0 [3]

وقد بحثتُ المفرداتِ حسب ترتيب ورودها في الآيات ، وقد اقتصرْتُ على ما أجد فيه حاجةً إلى التوضيح والتفسير ، واستغنيتُ عمّا كان معروفاً متّفقًا عليه عند أهل اللغة والتفسير إرادة الإيجاز والاختصار ٠

الدراسة :

- الضُّحى : في قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ :

أقسم الله تبارك وتعالى بالأزمان في مواضع من التنزيل الحكيم ، وهو ههنا جلّ ثناؤه أقسم بـ " الضُّحى " ، واختلف أرباب المعاجم وأهل التفسير في توجيه هذا الوقت وتحديده ؛ أمّا أصحاب المعاجم فمنهم من يرى أنّ ((الضَّحْو : ارتفاعُ النّهار والضُّحى فويق ذلك ... وضحِيَ الرّجلُ ضَحىً أصابه حرُّ الشّمس ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾[4] ، أيّ لا يؤذيك حرُّ الشّمس))[5] ، ومنهم مَنْ يرى أنّ الضُّحى وقت الشروق [6]، ويرى الهرويّ (ت٤٣٣هـ) أنّ الضُّحى بعد الضَّحوة ، والضَّحوة بعد طلوع الشمس ثمّ يأتي بعدها الضُّحى [7]، وقيل : من طلوع الشمس إلى أنْ يرتفعَ النهار وتبيضَّ جدًّا [8] ، وقيل : إذا علت الشمس إلى ربع السماء[9] ، وقيل : الضُّحى هي الشمس [10]، وأظنّ أنّ هذا الرأي مُستبعَدٌ بلحاظ قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[11] ، ولأنّ العطف لا يكون إلاّ بين المتغايرين[12] ، والشمس ههنا غير الضُّحى ٠

أمّا أهل التفسير فكذا الاختلاف بينهم ؛ فـ ((الضُّحى يعني حرّ الشّمس وهي أوّل ساعةٍ من النّهار حين تطلع الشمس))[13] ، ويرى الفراء (ت٢٠٧هـ) أنّه النهار كلّه [14]، ومثله الثعالبي (ت٤٢٧هـ) ، إذ قال : ((وَالضُّحى ، يعني النهار كلّه ، دليله قوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إذا سَجى ﴾ فقابله بالليل ، نظيره قوله : ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى﴾[15] أيّ نهارًا)) [16]، وإلى الاستدلال نفسه ذهب توجيه الضُّحى عند الماتريدي (ت٣٣٣هـ) على أنّه النهار كلّه0 [17]

فمَنْ ذهب إلى أنّ الضّحى هو النّهار كلّه استدلّوا بمقابلته بالليل ، وهو تبارك وتعالى ذكر النّهار في مواضع أخرى من التنزيل الكريم ، نحو قوله جلّ شأنه : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ [18]، وقوله : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾[19] ، فلو أراد النهار لذكره بدل الضُّحى٠

ومنهم مَنْ ربط هذ الوقت بأحداث معيّنة ، نحو : ((عباده الذين يعبدونه في وقت الضحى))[20] ، قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : إنّ المراد بالضُّحى الوقت ((الذي كلّم الله فيه موسى)) [21]، أو ((هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي خَرَّ فِيهَا السَّحَرَةُ سُجَّدًا ، كَمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾0 [23] (([22]

والذي أراه مناسبًا فيما قرّروه من توجيه أنّ الضُّحى هو إذا اشتدّ وقع الشمس وقاربت الشمس نصف النّهار ، وذلك بلحاظ الآتي :

١- أنّه تبارك وتعالى قال : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [24]، جاء بالجوع مع العري ، وبابه أن يكون مع الظمأ ، وبالضُّحَى مع الظمأ ، وبابه أن يكون مع العري ، لكنّ الجوع والعري اشتركا في الخلو، فالجوع خُلوّ البطن من الطعام ، والعري خلو الظاهر من اللّباس ، والضُّحى والظَّمأ اشتركا في الاحتراق ، فالظَّمأ احتراق الباطن من العطش ، والضُّحى احتراق الظاهر من حرّ الشمس))0 [25]

٢- إنّ هذه التوقيتات مقسّمة عند العرب : " الفجر ، والضُّحى ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ونصف الليل [26]، وهذا التقسيم جارٍ عند العرب فيما نقله ابنُ قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، إذ قال : ((والضُّحى: من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، وبعد ذلك الضَّحَاءُ – ممدود – إلى وقت الزوال ، والهَاجِرَة : من الزوال إلى قرب العصر، وما بعد ذلك فهو الأصيل ، والقَصْرُ والعَصْرُ: إلى تطفيل الشمس ، ثم الطَّفَلُ والجُنُوح : إذا جَنَحَت الشَّمس للمغيب))0 [27]

٣- إنَّ جعْلَ الضُّحى النّهارَ كلَّه ((ضعيفٌ ، لأنّ معنى سَجَى : سكن واستقرّ ظلامه ، أو سكون الناس فيه ، فيكون الإسناد مجازيًّا ، يقال : سجا البحر إذا سكنت أمواجه ، وطرف ساجٍ ، أي : ساكن فاترٍ ، ولا ريب أنَّ سجوّ الليل وقت استيلاء الظلام منه لا كلّه ، فهو بمنزلة الضُّحى من النّهار))0 [28]

ـ سَجَى : في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ ، ((أيّ : إذا أظْلَمَ ورَكَدَ في طولِه ، كما يقال : بَحْرٌ ساجٍ وليلٌ ساجٍ إذا رَكَدَ وأظْلَمَ ومعنى رَكَدَ سَكَنَ))[29] ، وسَجا الليل : سكن [30]، أو سكن ودام [31] ، أو سجا الليل يسجو : ستر بظلمته [32]، وقد رجّح الطّبري(ت٣١٠هـ) أحدَ هذه الأقوال ، إذ قال : ((والليل إذا سكن بأهله ، وثبت بظلامه))[33] ، ولم يعلّل سبب ترجيح هذا القول على غيره ، ويرى الماوردي (ت٤٥٠هـ) أنّ أحد تأويلات معنى " سَجَى " ذهب [34]، قال ابن عباس (ت٦٨هـ) : سَجَا : أقبل ، وعنه أيضًا سَجا : ذهب [35]، وقدّم ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) لـ " سَجَى " أربعة معانٍ هي : أظلم ، وذهب ، وأقبل ، وسكن [36]، وبهذا يمكن أن تُعَدّ هذه الكلمة عندهم من الأضداد٠

وقد وجّه القرطبي(ت ٦٧١هـ) المقابلة بين الضّحى والليل ، فقال : ((والضُّحى : يعني النّور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار ، واللّيل إذا سَجَا : يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل))[37] ، وعزا الرازي(ت ٦٠٦هـ) في أحد وجوه القَسَم بالضُّحى والليل إلى الحكمة الإلهيّة ((كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : الزَّمَانُ سَاعَةٌ ، فَسَاعَةٌ سَاعَةُ

لَيْلٍ ، وَسَاعَةُ نَهَارٍ، ثُمَّ يَزْدَادُ فَمَرَّةً تَزْدَادُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ وَتَنْقُصُ سَاعَاتُ النَّهَارِ، وَمَرَّةً بِالْعَكْسِ فَلَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ لِهَوًى وَلَا النُّقْصَانُ لِقِلًى بَلْ لِلْحِكْمَةِ ، كَذَا الرِّسَالَةُ وَإِنْزَالُ الْوَحْيِ بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ فَمَرَّةً إِنْزَالٌ وَمَرَّةً حَبْسٌ ، فَلَا كَانَ الْإِنْزَالُ عَنْ هَوًى ، وَلَا كَانَ الْحَبْسُ عَنْ قِلًى))0 [38]

وقد التفتت الدكتورة عائشة عبد الرحمن إلى ملحظ المقابلة بين الضُّحى والليل بتوجيه بدا بعيدًا عن أذهان المفسرين ، وهو أنّ ((المقسم به في آيتى الضّحى، صورة مادية وواقع حسي ، يشهد به الناس في كل يوم تألق الضوء في ضحوة النهار ، ثم فتور الليل إذا سجا وسكن دون أن يختل نظام الكون ، أو يكون في توارد الحالين عليه ما يبعث على إنكار، بل دون أن يخطر على بال أحد أنَّ السماء قد تخلّت عن الأرض وأسلمتها إلى الظلمة والوحشة ، بعد تألّق الضوء في ضُحى النهار، فأيّ عجبٍ في أن يجيء بعد أنس الوحي وتجلي نوره على المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ، فترة سكون يفتر فيها الوحي ، على نحو ما نشهد من الليل الساجي يوافي بعد الضّحى المتألق))0 [39]

والتقابل في القرآن الكريم واردٌ بشكل وافرٍ كالحقّ والباطل ، والهدى والضّلال ، والإيمان والكفر ، والظّلمات والنور ، والظّل والحرور ، والأحياء والأموات ، والعالمون والجاهلون ، وغير ذلك كثير ((وَهَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَنِهَايَةِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَصِحَّ الِابْتِلَاءُ وَالِامْتِحَانُ ، فَيَتَعَبَّدَ الْفَاضِلُ بِالشُّكْرِ وَالْمَفْضُولُ بِالصَّبْرِ وَيُتَعَرَّفَ حَقِيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ ، فَالْإِنْسَانُ إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ الشَّبَابِ عِنْدَ الشَّيْبِ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَوْفِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي تَعْرِيفِ النِّعَمِ))0 [40]

- ((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)) :

الوداع : التَّرْك ، وقوله تعالى: " ما ودعك ربك وما قلى " أيّ : ما تركك ، والوداع : توديعك أخاك في المسير [41] ، وودّعه : توديع الحيّ إذا سافر ، والتَّوْدِيعُ : تَرْكَه إيّاهُ في الخَفْضِ والدَّعَةِ 0 [42]

والقلى: والقِلَى : البُغْضُ وقَلَيْتُه أقليهِ قِلىً : أَبغَضْتُه0 [43]

ولا يختلف أهل التفسير عمّا جاء به أهل اللغة ، إلاّ أنّهم نظروا في توجيه المفردة إلى المناسبة والحال ، ((وذلك أنّ جبريل عليه السلام لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وسلم وآله أربعين يومًا ، ويقال ثلاثة أيّام ، فقال مشركو العرب من أهل مكة : لو كان من الله لتتابع الوحي كما كان يفعل مع من كان قبله من الأنبياء ، فقد ودّعه الله وتركه صاحبه فيما يأتيه))0 [44]

ويلتمس ابن زمنين (ت٣٩٩هـ) فرقًا دلاليًّا توجّهه لفظة " ودعك " بالتثقيل والتخفيف ، إذ إنّها تُقرَأ على وجهين [45]، ((" وَدَّعَكَ " مُثَقَّلَةٌ ، وَ " وَدَعَكَ " خَفِيفَةٌ ؛ فَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّثْقِيلِ يَقُولُ: لَمْ يُوَدِّعْكَ فَيَكُونُ آخِرُ الْفَرَاغِ مِنَ الْوَحْيِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّخْفِيفِ ، يَقُولُ : مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ ، وَذَلِكَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَبْطَأَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم بِالْوَحْيِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : قَدْ وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَأَبْغَضَهُ))0 [46]

وأظنّ أنّ القراءة بالتخفيف مُستبَعَدة ، وذلك لأسباب منها :

١- إنّها لغةٌ قليلةٌ0 [47]

٢- إنّ سيبويه يمنع ذلك فيقول : ((وأمّا استغناؤهم بالشّيء عن الشّيء ، فإنّهم يقولون : يَدَعُ ولا يقولون : وَدَع ، استغنوا عنها بتَرَكَ))0 [48]

٣- ((إنّ العرب تستثقل الواو في أوّل الكلمة لثقلها ، يدلّ على ذلك أنّها لا توجد زائدة في أوّل الكلام ، وتوجد أُختها الياء ، نحو : يَعْملة ويربوع ، وإنّك إذا صغّرتَ واصلًا قلتَ : أُوَيصل لاغير ، وفي الجمع أواصل))0 [49]

وقد أورد الرّاغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) معنيين لـ " قلى " أرجعهما إلى معنًى واحدٍ ، وهما ((شدّة البُغْض ، يقال : قلاه يقليه ويقلوه ... فمَنْ جعله من الواو فهو من القلو أي الرمي من قولهم : قَلَتِ الناقةُ براكبها قلوًا ، وقَلَوْتُ بالقُلّة ، فكأنَّ المَقلُوّ هو الذى يقذفه القلبُ من بُغضِه فلا يَقبلُه))0[50]

وأرى أنّ من اليسر جدًّا أنْ نقبل مثل هذا التوجيه لدلالة " قلى" على أنّها " شدّة البغض " عند الراغب وغيره [51]؛ لأنّ البغضاء ذكرت في التنزيل الكريم في مواضع عدّة٠

- ((وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى)) :

قال أصحاب التفسير في في هذه الآية : ((أي : والدّار الآخرة خير لك من هذه الدّار، ولهذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أزهد الناس في الدنيا ، وأعظمهم لها إطراحًا))[52] ، وقال صلّى الله عليه وآله : ((" إنّا أهلُ بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا "))0 [53]

- ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)) :

((أي : ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى))0 [54]

- ((أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)) :

)) وَجَدَ : وَجَدَ مَطْلُوبَهُ وَالشَّيْءُ يَجِدُه وُجُودًا))[55] ، وذهب بعض المعجميين إلى أنّ ((وَجَدَ بمعنًى عَلِمَ يتعَدَّى لمفعولينِ ، ومَصْدَرُه وِجْدَانٌ عن الأَخْفَش ، ووُجُود عن السيرافيّ))[56] ، وإلى مثل هذا المعنى ذهب بعض أهل التفسير ؛ فهو من الوجود الذي بمعنى العلم 0 [57]

ولو جاز لنا أن نقارب بين المعنيين لقلنا أنّ وجودَ الشيء علمٌ به ٠

يَتَمَ : ((اليُتْمُ : الانفرادُ عَنْ يَعْقُوبَ ، واليَتِيم : الفَرْدُ . واليُتْمُ واليَتَمُ : فِقْدانُ الأَب ، وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : اليُتْمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَل الأَب ، وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَل الأُم ، وَلَا يُقَالُ لِمَنْ فَقَد الأُمَّ مِنَ النَّاسِ يَتِيمٌ))[58] ، وهناك معنًى آخرُ هو أنّ((كلّ شَيْءٍ مُفْرَدٍ بِغَيْرِ نَظيرِه فَهُوَ يَتِيمٌ ، يُقَالُ : دُرّةٌ يَتِيمَةٌ ، الأَصمعي : اليَتِيمُ الرَّمْلة المُنْفردة ، قَالَ : وكلُّ مُنْفردٍ ومنفردةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ يَتِيمٌ ويَتِيمَةٌ))0 [59]

أمّا أهل التفسير فيضعون لتفسير اليتيم أمرين : ((الْأَوَّلُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْأَخْبَارِ تُوُفِّيَ وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ حَامِلٌ بِهِ ، ثُمَّ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ فَكَانَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ ، فَهَلَكَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ فَكَانَ مَعَ جَدِّهِ ، ثُمَّ هَلَكَ جَدُّهُ بَعْدَ أُمِّهِ بِسَنَتَيْنِ وَرَسُولُ اللَّهِ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ ... التَّفْسِيرُ الثَّانِي لِلْيَتِيمِ : أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ ، وَالْمَعْنَى : أَلَمْ يَجِدْكَ وَاحِدًا فِي قُرَيْشٍ عَدِيمَ النَّظِيرِ فَآوَاكَ؟ ، أَيْ جَعَلَ لَكَ مَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ))0 [60]

ولا أرى افتراقًا بين أهل اللغة وأهل التفسير في هذين التوجيهين ، وكلا التوجيهين سديدان ينطبقان على الرسول صلّى الله عليه وآله ؛ إذ إنّه يتيم بفقدان والديه ، وهو كذلك وحيد دهره ، وفريد عصره ، كرّمه الله تعالى بخِلْقةٍ حَسَنَةٍ لا شِبْهَ لها ، وأخلاقٍ عظيمةٍ لا نظيرَ لها٠

- فآوى :

((أوا : أَوَيْتُ مَنْزلي ، وإلى مَنْزِلِي أُوِيّاً وإِوِيّاً ، وأَوَّيْتُ وتأَوَّيْتُ وأْتَوَيْتُ ، كُلُّهُ : عُدْتُ .... وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فُلَانًا إذا أَنزلته بِكَ))0 [61]

ومن اللغويين مَنْ يفرّق بين " أوى" ، و " آوى " ، جاء في تاج العروس : ((وأَنْكَر أَبو الهَيْثم أَنْ تقولَ : أَوَيْتُ ، بقَصْرِ الألِفِ ، بمعْنَى : آوَيْتُ ، قالَ : ويقالُ : أَوَيْتُ فُلاناً بمعْنَى أَوَيْتُ إليه ، قالَ الأَزْهرِيُّ : ولم يَعْرِف أَبو الهَيْثم (رحِمَه اللَّهُ)هذه اللُّغَةَ ، وهي فَصِيحَةٌ))0 [62]

أمّا الإيواء في الآية الكريمة فيتّجه عند بعض المفسرين إلى ثلاثة معانٍ : ((أحدها : وجدك يتيمًا فآواك إلى عمّك حتى ربَّاك ودفع عنك كلَّ أذى وآفة ، وساق إليك كلّ خير وبرّ، إلى أن بلغت المَبلغَ الذي بلغْتَ ، والثاني: ... قد وجدك يتيمًا فآواك إلى عدوٍّ من أعدائك حتى تولّى تربيتك وبِرّك ، وعطف عليك ، وتولّى عنك دفع المكروه والأذى ، والثالث : قد وجدك يتيما فآواك إلى نفسه ، وعطف عليك حتّى اختصّك واصطفاك للرسالة والنبوّة))0 [63]

وأجدُ في توجيه ابن عاشور(ت١٩٧٢م) ما ينطبق على المعنى الثالث ، وهو الأقرب فيما أرى ، إذ المعنى ينطلق من اعتبار أنّ الإيواء يدلّ على ((الكفالة وكفاية الحاجة ...، فالمعنى أنشأك على كمال الإدراك والاستقامة ، وكنتَ على تربية كاملة مع أنَّ شأنَ الأيتام أن ينشأوا على نقائص ؛ لأنّهم لا يجدون من يُعنى بتهذيبهم وتعهّدِ أحوالهم الخُلقية ، وفي الحديث (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، فكان تكوين نفسه الزكية على الكمال خيراً من تربية الأبوين))0 [64]

- ((وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى)) :

((الضَّلاَلُ ، والضَّلاَلَةُ ... ضِدُّ الْهُدَى ... أي غيرَ مُهْتَدٍ لِمَا سِيقَ إِلَيْكَ من النُّبُوَّةِ ، وقالَ تعالى في يَعْقُوبَ عليه السلامُ : إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ ، وقال أولادُهُ : إِنَّ أَبانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ، إِشَارَةً إلى شَغَفِهِ بيُوسُفَ ، وشَوْقِهِ إليه ، وقالَ عن موسى عليه السلامُ : قال فَعَلْتُها إِذاً وأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ، تَنْبيهاً أَنَّ ذلك منهُ سَهْوٌ ، قالَ : والضَّلالُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلاَلٌ في العُلُومِ النَّظَرِيَّةِ ، كالضَّلالِ في معرفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ تَعالى ، ومعرِفَةِ النُّبُوَّةِ ، وضَلاَلٌ في العُلُومِ العَمَلِيَّةِ ، كَمعرِفَةِ الأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ ، التي هي العِبادَاتُ))0 [65]

يتبيّن من خلال ماسبق أنّ أرباب اللغة والمعاجم لم يقتصروا على إيضاح مدلول اللفظ فحسب ، إنّما سلكوا ما سلك أهل التفسير في توجيه دلالات النصوص الكريمة والتفصيل في أركانها٠

ويوجّه أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) الضّلال بمعنيين هما : ((الضياع ، يقال هو ضالّ في قومه أي : ضائع ، ومنه قوله تعالى " ووجدك ضالًّا فهدى ، أي ضائعًا في قومك لا يعرفون منزلتك ويجوز أن يكون ضالًّا ، أي في قومٍ ضالّين ؛ لأنَّ مَنْ أقام في قومٍ نُسِبَ إليهم))0 [66]

وأجد في توجيه ابن جزّي (ت٧٤١هـ) للضّلالة وجهًا راجحًا ، إذ قال : ((وجدك ضالًّا عن معرفة الشريعة فهداك إليها ، فالضَّلال عبارة عن التوقيف [السؤال] في أمر الدين حتى جاءه الحق من عند الله ، ... وهذا هو الأظهر))[67] ، ويعلل لهذا الوجه بكون الرسول (صلّى الله عليه وآله) ((لم يكن يعرف تفصيل الشريعة وفروعها حتى بعثه الله ، ولكنّه ما كفر بالله ، ولا أشرك به لأنّه كان معصومًا من ذلك قبل النبوة وبعدها)). [68]

وأنكر أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) أنْ يُنسب للأنبياء مثل هذه الضّلالة ، قال : ((لا يمكنُ حملُه على الضّلال الذي يقابله الهُدى ؛ لأنّ الأنبياء معصومون من ذلك))[69] ، ومن طريف ما يُذكر أنّ أبا حيّان فسّر هذه الآية وهو نائمٌ فأدرك دلالتها وتوجيهها ، يقول : ((ولقد رأيتُ في النّوم أنّي أُفكّر في هذه الجملة فأقول على الفور : { وَوَجَدَكَ } ، أي وجد رهطك ، { ضَالاً } ، فهداهُ بك . ثُمّ أقول : على حذفِ مضافٍ ، نحو : ﴿ وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [70] 0))[71]

- ((وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)) :

((عالَ يَعِيلُ عَيْلًا وعَيْلة وعُيولًا وعِيُولًا ومَعِيلًا : افْتَقَرَ. والعَيِّلُ: الْفَقِيرُ، وَكَذَلِكَ الْعَائِلُ))[72] ، ويقابله في الآية : " الغِنَى " ، وهو ذو دلالتين عند الزّبيدي ، إذ قال : ((الغِنَى : ضِدُّ الفَقْرِ ؛ وهو على ضَرْبَيْن : أَحَدُهما : ارْتِفاعُ الحاجاتِ وليسَ ذلكَ إلاَّ للّهِ تعالى ، والثاني : قلَّةُ الحاجاتِ ، وهو المُشارُ إليه بقوْلِه تعالى : " وَوَجَدَك عائِلاً فأَغْنَى "))[73] ، ثمّ يسوق الزّبيدي دلالة هذه الآية ، وكأنّه يسلك سبيل المفسّرين ، والمعنى : ((أزالَ عنكَ فَقْرَ النَّفسِ ، وجعلَ لك الغناءَ الأكبرَ المعنيَّ بقوله : الغِنى غِنى النَّفسِ ، أو وَجَدَكَ فقيراً إلى رحمةِ الله وعفوِه فَأَغْناكَ بما تقدّمَ من ذَنْبِكَ وما تأخَّر))0 [74]

أمّا أهل التفسير ، فقد ذكر الماوردي أربعةَ أوجهٍ في المعنى ((أحدها : وجدك ذا عيال فكفاك ، قاله الأخفش ... الثاني : فقيراً فيسَّر لك ، قاله الفراء ... الثالث : أي وجدك فقيراً من الحُجج والبراهين ، فأغناك بها ، الرابع : ووجدك العائل الفقير فأغناه الله بك)) 0[75]

وذهب بعض المفسّرين إلى أنّ قوله تعالى " وَوَجَدَك عائِلاً فأَغْنَى " أي فقيرًا ، فأغناك بمال خديجة ثمّ بالغنائم[76] ، ولا يمكن أنْ يتحدّد المعنى بوجهةٍ معيّنة بحسب ماذكره أهلُ التفسير ، إنّما الغِنَى كلُّ ماذكروه ، وماتفضّل الله به على رسولِه الكريم (صلّى الله عليه وآله) ، لأنّ نِعَمَ الله تعالى لايَحُدّها طرَفٌ ولا يقيّدُها كَنَفٌ ٠

- ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)) :

أشرنا إلى معنى اليتيم في كلام سابق ، أمّا القهرُ فهو ((الغلَبَةُ والأخْذُ من فوق))[77] ، ومازال الخطاب موجّهًا إلى الرّسولِ الأكرمِ (صلّى الله عليه وآله) ، والمعنى عند أهل التفسير ((كَمَا كُنْتَ يَتِيمًا فَآوَاكَ اللَّهُ فَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ ، أَيْ : لَا تُذِلَّهُ وَتَنْهَرْهُ وَتُهِنْهُ ، وَلَكِنْ أحسِنْ إِلَيْهِ ، وَتَلَطَّفْ بِهِ))[78] ، ((وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ : لَا تَقْهَرْهُ عَلَى مَالِهِ فَتَذْهَبَ بِحَقِّهِ لِضَعْفِهِ ، وَكَذَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ فِي أَمْرِ الْيَتَامَى ، تَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ وَتَظْلِمُهُمْ حُقُوقَهُمْ))0 [79]

يُلحظ من خلال ما سبق أنّ الله تبارك وتعالى أعطى اليتيمَ منزلةً كبيرة واهتمامًا وافرًا بلحاظ ماجاء في الآية من أسلوبٍ بُدِئَ بالأداة " أمّا " وفائدتها في الكلام ((أنّها تعطيه فضل توكيد وتقوية في الحكم)) [80]، و ((خُصّ اليتيم ؛ لأنّه لا ناصرَ له غير الله ، فغلظ في أمره لتغليظ العقوبة على ظالمِهِ))0 [81]

- ((وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)) :

((ونَهَرْتُ الرَّجلَ نَهْراً وانتهرته انتهاراً : زَجَرْته بكلامٍ عن شرّ))[82] ، وقال الأزهري (ت٣٧٠هـ) : ((نهَرْتهُ وانتهَرْته : إذا استقبلتَه بكلامٍ تزجُرُه عَن خَبر))[83] ، والمعنى عند أهل التفسير، والخطاب موجّه إلى الرسول صلّى الله عليه وآله : ((وأما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ، ولكن أطعمه واقض له حاجته))[84] ، وقد وجّه البغويّ (ت٥١٦ هـ) هذه الآية بدلالة أخرى هو أنّ السائلَ ((طالبُ العلمِ))[85] ، وقد اهتدى الرازي إلى هذا المعنى عن طريق ((التَّرْتِيبُ ؛ لأَنَّهُ تعالَى قَالَ لَهُ أَوَّلًا : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى ، ثُمَّ اعْتَبَرَ هَذَا التَّرْتِيبَ ، فَأَوْصَاهُ بِرِعَايَةِ حَقِّ الْيَتِيمِ ، ثُمَّ بِرِعَايَةِ حَقِّ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ وَالْهِدَايَةِ))0 [86]

وأرى أنّ أمر السائل لا يتحدّد على معنًى من المعاني المذكورة ، فالسائلُ لا يُنهَرُ سواء في طلب حاجةٍ ، أو طلبِ علمٍ ، أو في غيرهما بما ينفع ٠

- وَأَمَّا بِنِعْمَةِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ :

أُختُلِفَ في هذه الآية حول توجيه الحديث بالنعمة ، وأيّ نعمةٍ هذه ؟ ((قال مجاهد : يعني النبوّة))[87] ، و ((قال ابن عبّاس : يعني القرآن)) [88]، وهناك ثمّة قول ثالث هو ((ما أصاب من خيرٍ أو شرٍّ))0 [89]

وأرى الرّاجح في النّعمة أنّه ((ليس المراد بنعمة ربّك نعمة خاصة ، وإنّما أريد الجنس فيفيد عموماً في المقام الخطابي ، أي حدّث ما أنعم الله به عليك من النّعم))0 [90]

نتائج البحث

تبيّن لنا من خلال البحث النتائج الآتية :

١- يذهبُ أربابُ المعاجم وأهل التفسير كلَّ مذهبٍ في توجيه ألفاظ النصّ الكريم ، إذ إنّنا نلحظ أنّهم يتقاربون في توجيه بعض الألفاظ تارة ، ويتباعدون أخرى٠

٢- وجدْتُ أصحابَ التفسير كثيرًا ما يتوسّعون باللفظ نحو معانٍ جديدةٍ ، ولعلّ هذا بسبب تقرير السياق ، نحو كلمة " سَجَى " إذ جاءت بأربعة معانٍ ٠

٣- تبيّنَ أنّ أكثرَ أصحاب المعاجم يشتركون مع أهل التفسير في توفية شرح بعض الألفاظ ، ولا يقتصرون على إيراد معنى اللفظ فحسبْ ، كما فعل الفيروزآبادي في التاج٠

٤- لَمْ نَرَ فرقًا شاسعًا في توجيه الألفاظ القرآنيّة بين أرباب المعاجم والمفسّرين ٠

٥- وجدْنا أغلب المفسرين يستعينون بأصحاب المعاجم في توجيه دلالة الآيات القرآنية٠

٦- وجدْت أنّ الرجوع إلى المعاجم في تأصيل لفظةٍ معيّنة ذا فائدة كبيرة في تحديد التمايز بين الألفاظ حتى لا تختلط فيما بينها ٠

٧- كثيرًا ما يحاول أربابُ التفسير أنْ يقاربوا بين المعاني ، وإنْ جاءت على أصول مختلفة ، كما فعل الرّاغب في المفردات في مادّة " قلى" ٠

٨- وجدْتُ أربابَ التفسير يتعاملون مع اللفظ تعاملَ أرباب المعاجم ، كما فعل الآلوسي في روح المعاني في قوله تعالى : " وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى " ، بقوله : العائل : المفتقر ، من عال يعيل عيلًا وعيلةً وعيولًا ومعيلًا ٠

٩- لم يوفِ أكثر أهل المعاجم بذكر بعض الآيات القرآنية بين طيّات المعجم ، فمثلًا قوله تعالى : " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ " لم أجدْ لها ذكرًا في أعاظم المعاجم التي تناولْتُها ، مع أنّهم تناولوا موادّها التي اشتملت عليها ، نحو " قهر" و" يتم" ٠

١٠- رجّح البحث بقراءة متواضعة بعض ما اختُلِفَ في توجيهه بين أهل اللغة والتفسير٠

هوامش البحث ـ

(١) دلائل الإعجاز : ٠٣٢٤

(٢) ينظر : علم الدلالة أصوله ومناهجه : ٠٩٩

(٣) التفسير البياني للقرآن الكريم : ٨/٢

(٤) طه : ١١٩ .

(٥) العين : ٢/٢٦٥.

(٦) ينظر : جمهرة اللغة : ٢/ ١٠٥٠.

(٧) ينظر : إسفار الفصيح : ٢/٨٦.

(٨) ينظر : تاج العروس : ٣٨/٤٥٤.

(٩) ينظر: لسان العرب : ٤/ ٤٧٤.

(١٠) ينظر: الإفصاح في فقه اللغة : ٢/٩١٣ .

(١١) الشمس : ١ .

(١٢) ينظر : شرح التسهيل : ٧/٣٣٥٨ .

(١٣) تفسير مقاتل : ٤/٧٣١ .

(١٤) ينظر : معاني القرآن : ٣/٢٦٦ .

(١٥) الأعراف : ٩٨ .

(١٦) الكشف والبيان : ١٠/٢٢٣ .

(١٧) ينظر : تفسير الماتريدي : ٤/٩٣ .

(١٨) الشمس : ٣ .

(١٩) الليل : ٢ .

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ٩٢ .

(٢١) فتح القدير : ٥/ ٥٥٧ .

(٢٢) طه : ٥٩ .

(٢٣) فتح القدير : ٥/٥٥٧ .

(٢٤) طه : ١١٨– ١١٩ .

(٢٥) معترك الأقران : ١/ ٣١٥ .

(٢٦) ينظر : صبح الأعشى : ١٣/ ٢٨٧ .

(٢٧) أدب الكاتب : ٢٠ .

(٢٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٦/٥١٤ .

(٢٩) العين : ٦/ ١٦٢ .

(٣٠) ينظر : المحيط في اللغة : ٧/١٤٧ .

(٣١) ينظر : الصحاح : ٧/٣٣٠ .

(٣٢) ينظر : المصباح المنير : ٢٦٧ .

(٣٣) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٤/ ٤٨٤ .

(٣٤) النكت والعيون : ٦/٢٩١ .

(٣٥) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ١٢/٨٣٢٣ .

(٣٦) ينظر : زاد المسير: ٤/٤٥٧ .

(٣٧) الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ٩٢ .

(٣٨) التفسير الكبير : ٣١/ ١٩١ ٠
(٣٩) التفسير البياني : ١/ ٢٦ ٠
(٤٠) التفسير الكبير : ٩/٣١ ٠
(٤١) ينظر : العين : ٢٢٣/٢ ٠
(٤٢) ينظر : تاج العروس : ٣٨/ ١٩٩ ٠
(٤٣) ينظر : العين : ٥/ ٢١٥ ٠
(٤٤) تفسير مقاتل بن سليمان : ١٤٢/٥ ٠
(٤٥) قرأ " ماودَعَك " خفيفة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، وعروة بن الزبير، ينظر: المحتسب : ٢/ ٣٦٤ ، وقرأ الجمهور : " ماودّعَك " بتشديد الدال ، ينظر : البحر المحيط : ٨/ ٤٨٠ ٠
(٤٦) تفسير القرآن العزيز لابن زمنين : ١٤١/٥ ٠
(٤٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٢٨٧ ٠
(٤٨) الكتاب : ١/ ٢٥ ٠
(٤٩) إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ١٧٢ ٠
(٥٠) المفردات في غريب القرآن : ١/ ٤١٢ ٠
(٥١) عند الشيرازي ، ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٢٠/ ٢٧٥ ٠
(٥٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤٢٥/٨ ٠
(٥٣) تفسير البغويّ : ٤٥٤/٨ ٠
(٥٤) الهداية إلى بلوغ النهاية : ٨٣٢٥/١٢ ٠
(٥٥) لسان العرب : ٤٤٥/٣ ٠
(٥٦) تاج العروس : ٢٥٥/١٦ ٠
(٥٧) ينظر : فتوح الغيب : ١٦ / ٤٨٥ ٠
(٥٨) لسان العرب : ٦٤٥/١٢ ٠
(٥٩) المصدر نفسه ٠
(٦٠) التفسير الكبير : ٣١/ ١٩٦ ٠
(٦١) لسان العرب : ١٤ / ٥١ ٠
(٦٢) تاج العروس : ٣٧ / ١١٤ ٠
(٦٣) تفسير الماتريدي : ١٠ / ٥٦٠ ٠
(٦٤) التحرير والتنوير : ٧٦/٢٩ ٠
(٦٥) تاج العروس : ٩٢/ ٣٤٣-٣٤٤ ٠
(٦٦) الفروق اللغويّة : ٣٩٣ ٠
(٦٧) التسهيل لعلوم التنزيل : ٤٩١/٢ ٠
(٦٨) المصدر نفسه ٠
(٦٩) البحر المحيط : ٨/ ١٥٩ ٠
(٧٠) يوسف : ٨٢ ٠

(٧١) البحر المحيط : ١٥٩/٨ ٠
(٧٢) لسان العرب : ٤٨٨/١١ ٠
(٧٣) تاج العروس : ٣٩/ ١٨٨ ٠
(٧٤) المصدر نفسه : ٣٠ / ٨٠ ٠
(٧٥) النكت والعيون : ٦/ ٢٩٤– ٢٩٥ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠/ ٩٩ ٠
(٧٦) ينظر : تفسير البغويّ : ٤٥٦/٨ ٠
(٧٧) لسان العرب : ٥/ ١٢٠ ٠
(٧٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٨/ ٤٢٧ ٠
(٧٩) تفسير البغوي : ٨/ ٤٥٧ ٠
(٨٠) علم المعاني : ٥٦ ٠
(٨١) أحكام القرآن للجصاص : ٥/ ٣٧٢ ٠
(٨٢) العين : ٤/ ٤٥ ٠
(٨٣) تهذيب اللغة : ٦/ ١٤٩ ٠
(٨٤) جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٤/ ٤٨٩ ٠
(٨٥) تفسير البغوي : ٨/ ٤٥٨ ٠
(٨٦) التفسير الكبير : ٣١ / ٢٠١ ٠
(٨٧) تفسير البغوي : ٤٥٨/٨ ٠
(٨٨) التفسير الكبير : ٢/ ٢٦٣ ٠
(٨٩) النكت والعيون : ٦/ ٢٩٥ ٠
(٩٠) التحرير والتنوير : ٣٠/ ٤٠٣ ٠

ـ المصادر

القرآن الكريم ٠
١ـ الإفصاح في فقه اللغة ، حسين يوسف موسى ، وعبد الفتاح الصعيدي (ت١٣٩١هـ) ، مكتب الإعلام الإسلامي – قم– ط٤ ، ١٤١٠هـ ٠
–2أحكام القرآن ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت370هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1412هـ / 1992 م .
3- أدب الكاتب ، ابن قتيبة (ت276ه) ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط 4 ، 1963م 0
-4إسفار الفصيح ، أبو سهل الهرويّ (ت٤٣٣هـ) ، تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية ، ط ١ ، ١٤٣٠هـ ٠
–5إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ) : تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط 2 ، 1405هـ / 1985 م .
6- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، طبعة جديدة منقحة0

7- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض. شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، ود. أحمد النجولي الجمل ، قرظه أ. د. عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ / 1993 م .
8- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت 1205هـ) ، ج16 ، تحقيق ، محمود أحمد الطناحي ، مطبعة حكومة الكويت ، 2004م .
9- تاج العروس ، ج29 ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، مطبعة حكومة الكويت 1997 م .
10- تاج العروس ، ج37 ، تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، الكويت ، ط 1 ، 1422هـ/2001 م .
11- تاج العروس ، ج38 ، تحقيق : عبد الصبور شاهين ، راجعه : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، الكويت ، ط 1 ، 1422هـ/2001 م .
12- تاج العروس ، ج39 ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، راجعه : د. عبد العزيز علي سفر ود. خالد عبد الكريم جمعة ، الكويت ، ط 1 ، 1421هـ/2001 م .
13- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبَرِي (ت616هـ) ، تحقيق : سعد كُرَيّم الفقي ، دار اليقين ، المنصورة ، ط 1 ، 1422هـ / 2001 م .
14- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت1972م) ، الدار التونسية – دار سحنون - ، 1997 م .
١٥- التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزّي(ت٧٤١هـ) ، تحقيق : عبدالله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – ط ١ ، ١٤١٦هـ٠
١٦- معالم التنزيل : أبو محمد الحسين بن مسعود البَغَويّ (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : محمد عبدالله النمر وآخرون ، دار طيبة ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م .
17- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الريّ(ت604هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1420 هـ 0
١٨- تفسير القرآن العزيز ، ابن زمنين(٣٩٩هـ) تحقيق : أبو عبدالله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة – مصر – القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣٣هـ ، ٢٠٠٢م٠
١٩- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير) ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة ، ط ٢ ، ١٩٩٩م ٠
20- تفسير الماتريدي ، الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ، تحقيق : د٠ مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥م ٠
٢١- تفسير مقاتل ، مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠هـ) ، تحقيق : أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م ٠
22-تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2001م0
23- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1420ه-2000م .
24-الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنّهُ من السنةِ وآي الفرقان ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1384هـ / 1964 م0
25-جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت321هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1987 م .
26-دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق : محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1422هـ / 1995 م .
27- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان 0

28- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُرشي البغدادي (ت597هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1422ه0
-29شرح التسهيل المسمّى بـ " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ناظر الجيش(ت778ه) ، تحقيق : علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 1428ه 0
30- صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي (ت821ه) ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دار الفكر- دمشق- ط 1 ، 1987م0
31- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1990 م .
٣٢- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م٠
٣٣- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ) ، دار النهضة ، بيروت- لبنان ، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م٠
-34العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، بغداد ، 1986 م .
٣٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري(ت٨٥٠هـ) ، تحقيق : زكريّا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦هـ٠
٣٦- فتح القدير ، الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ط ١، ١٤١٤هـ٠
٣٧- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) : الطيبي (٧٤٣هـ) ، تحقيق ، أياد محمد الفوج ، الناشر : جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط ١ ، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م ٠
-38الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت395هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي – قم – ط 1 ، 1412ه 0
-39كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1408هـ - 1988 م .
-40 الكشف والبيان ، أبو إسحاق أحمد المعروف بالثعلبي (ت427هـ) ، تحقيق ودراسة : أبو محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1422هـ-2002 م .
-41لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .
-42المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان ابن جنّي ، تحقيق : علي النجدي ناصيف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار سركين ، 1406ه – 1986م0
43- المحيط في اللغة ، الصاحب بن عبّاد (ت385ه) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت- لبنان ، ط 1، 1414ه – 1994م0
44- المصباح المنير ، الفيّومي (ت770ه) ، المكتبة العلمية – بيروت 0
45- معاني القرآن ، أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمّد علي النّجّار ، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1403هـ-1983 م .
46- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .
-47معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي(ت911ه) ، ضبطه : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 1408هـ/1988 م .
٤٨- النكت والعيون ، الماوردي(ت٤٥٠هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د.ت) .
٤٩- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة ، الناشر : كلية الشريعة ، جامعة الشارقة ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ٠

Surah Al-Duha is a lexical explanatory study

Introduction and research summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.
The Holy Qur'an is still a fresh resource that draws upon the scholars all the vocabulary and meanings, the images of miracles, and the wonders of the systems, which requires that we ponder towards this miracle system.
With the diversity of studies of different types, and depending on the nature of each study, but we can hardly think at some point that we have reached our demand, and we realized our purpose in the study in this book, our attempt to different visions and readings is merely a flutter looming in the remote monitoring Words and meanings on the guidance of the lexical terminology accompanied by the Koranic context 'We hope to reach a way in which to approach the text by a modest reading attempt. beginning And that the sufficiency of the dictionary does not achieve the desired range in our ambition to appease the pleasure of this system, unless we look at the meanings that emerge from the contexts, taking what has been said by the interpretation of the owners in determining the significance of this goal, and (if the meaning is one that the interpreter preferred Because of the question in our question that the term interpreter signified a meaning, and then the meaning of the meaning of another), and my methodology in my work required to start by the presentation of the Quranic singular dictionaries, and then look at them in the context of the Koran as interpreters decided to show us the nature Use the word or installation in both places, as The lexicon represents the singular form of the word, expressed by semantics as "central, conceptual, conceptual, or cognitive meaning. If the semantics in its syntactic form is semantic, many semantics have emphasized that the meaning of the word is the sum of its uses in contexts Linguistics The Qur'anic vocabulary occupies a special position and maintains a special significance determined by the Qur'anic context, namely: ((The Qur'an has its own lexicon and its miraculous statement))
I searched the vocabulary in the order in which they appear in the verses, and I was confined to what I find a need for clarification and interpretation, and I dispensed with what was known to be agreed upon by the people of language and interpretation will shorten and short